رسالة المعلم

المعلم كنموذج فعال للطالب

العدد الرابع

٢٠٠٩

إصدار:

مركز الإرشاد العربي للتربية/ المركز الفلسطيني للإرشاد

تحرير:

ديالا عودة

مرشدة برنامج التعليم غير الرسمي

شارك في كتابة المواد: مرشدي ومعلمي البرنامج

اشراف ومراجعة:

شادي جابر/ مدير الدائرة التربوية الاجتماعية

شارك بالمتابعة والمراجعة:

يحيى حجازي- مستشار تربوي/ المركز الفلسطيني للإرشاد

روان لبدي- حواش/ منسقة برنامج التعليم غير الرسمي

تدقيق لغوي: جبرا حنونه

مقدمة العدد

لا يمكن لأي كان أن يفكر في أثر المعلم على المجتمع، فهو الركيزة الأساسية في بناء حضارة العالم، إنه الباني، والمصلح، والمرشد، ولذلك يجب أن يكون القدوة الصالحة والمثال الأمين لطلابه الذين سيرثون عنه كل ما يهبه لهم من العلم والمعرفة والتهذيب والتقويم.

وكما أن على المعلم مسؤولية ضخمة تجاه مجتمعه، فإن على المجتمع أيضاً مسؤولية تجاهه، من حيث الدعم الأدبي، وتوجيه الأبناء نحو احترام المعلم، وتقديس مهنته، وتسهيلها، خاصة ونحن في أوقات يبدو فيها أن هذه المفاهيم في طريقها إلى الاختفاء أو الاندثار تحت عنوان «القانون يحميني»، في حين أيضاً يتجاهل احتياجات الطالب وقدراته؛ من أجل أن يُحترم ويفرض قُدسية مهنته.

ونحن كمؤسسة مهنية نعمل في مجال الإرشاد النفسي التربوي والاجتماعي،

ومن خلال برنامج التعليم غير الرسمي، ومن منطلق إدراكنا الكامل لأهمية دور وتأثير هذا الإنسان في مجتمعه، ومدى هذه الأهمية التي تنعكس بشكل ايجابي لتحقيق ذات الطفل، وبناء جيل فعال ومثقف، وتحقيق رؤيتنا كمركز يُعنى بالفرد وبَصحته النفسية، من أجل الارتقاء بمجتمع متوازن مع نفسه ومحيطه، نعمل على إصدار «رسالة المعلم»، بحيث تكون موجهة إلى جمهور المعلمين والتربويين، هادفة إلى طرح مواضيع وقضايا تربوية تصب في تعزيز الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي للطالب/ة.

هذه الرسالة تصدر وهي تضم بين ثناياها رسائل تبين دور المعلم في مختلف أوجه العملية التربوية والتعليمية، وهدفنا من ذلك هو الوصول إلى «المعلم النموذج الفعال للطالب» الذي سيكون عنوان هذا العدد من رسالتنا، حيث سنتناول مجموعة من الرسائل التي تنقل وتعكس خبرة طاقم البرنامج من معلمين ومرشدين، فقد تناول هذا العدد قسماً من الرسائل على شكل رسائل مستوحاة من الواقع والتجربة، ورسائل بشكلها النظري، والعمل بها من خلال التجربة العملية، كما تناول العدد الصفات والواجبات التي تتمثل بنموذج المعلم، ودوره في توكيد ذات الطفل، وتنمية الإبداع لديه. وتطرقنا أيضاً للمشكلات الصفية وكيفية معالجتها من قبل المعلم، إضافة إلى ما يقابلها من أسلوب التنكيل والعقاب وأثره في العملية التعليمية، من خلال قصة الحاكم والجلاد، بالإضافة إلى رسالة الأسس النفسية للتدريس، والدعوة للعمل بها، وإعطائها الأهمية في عملنا وحياتنا.

ونرجو أن نكون قد وفقنا في طرح هذه الرسائل، لما فيه مصلحة المعلم والطالب والعائلة، وهم الثلاثي المهم في العملية التعليمية.

الحاكم والجلاد

بقلم: سائدة عودة/ المركز الفلسطيني للإرشاد/ عزون

سائدة عودة مرشدة في برنامج التعليم غير الرسمي في المركز الفلسطيني للإرشاد في منطقة عزون حيث تعمل مع طلاب/ات المدارس من عمر ٦-١١ عام الذين يعانون مشاكل دراسية من خلال العمل أكاديمياً بالإضافة إلى المهارات الحياتية.

إن الشعور بالأمان نعمة لا نقدر قيمتها إلا حين نحس بالخوف يسيطر علينا وعلى كياننا، والإحساس بالخوف شيء مريع ومرعب للغاية، وعذابه كبير لا يقاس بعذاب أي مرض، ومهما وصف الخوف فلا يدرك أحد عمقه وعذابه إلا من قاساه أو جربه أو وقع في شراكه ولو لساعات معدودة، ومن هنا بدأت قصة الحاكم والجلاد.

في ذلك اليوم المشرق الجميل، ومع إطلالة فجر يوم سعيد.. يوم مدرسي جديد.. نصطحب فيه آمالنا المستقبلية لنلون أيامنا الآتية بفرشاتنا التي لا تعرف إلا رسم أحلامنا الناجحة بخطوط من الجد والاجتهاد والمثابرة، مع بداية فصل جديد نكبر فيه ونستفيد، قرع الجرس، وبعد أن انتهى طابور الصباح، دخلنا الصف وبدأت الحصة الأولى.. لقد كنت فرحة ببداية العام الدراسي الجديد.. حقيبة، ومريول، وقرطاسية كاملة، وكم أتذكر تلك اللحظات بحذافيرها ودقتها..

دخلت المعلمة، والتي قبل أن تكون معلمتي، فأنا أحبها وأحترمها، فهي بمثابة أمي، ضربت بعصاها على طاولة الصف، فارتجف قلبي من الخوف، أهكذا تكون بداية العام الذي انتظرته ثلاثة شهور بفارغ الصبر؟ أهكذا يكون لقاء التعارف الأول بيننا وبينها؟ إذا كانت هذه البداية فكيف ستكون النهاية؟ ماذا سيحصل في نهاية الفصل أو السنة الدراسية؟

بدأت بمراجعتنا مسائل عن الجمع والطرح، وفي تلك اللحظات كنت أحس أن معلوماتي بدأت تتلاشى شيئا فشيئا، وهكذا دواليك. ومرت الأيام وأنا ألاحظ أن معلمتي (و) رحمها الله، شديدة معنا، ولكن لم تكن هكذا مع

زميلتي (ن) لوجود صلة قرابة بينهما: اذهبي يا (ن) وتعالي يا، أجيبي يا، كرهت المدرسة، وكرهت المعلمة وحتى زميلتي (ن) التي كنت أحبها كثيراً كرهتها أيضاً.

فما كنت أحس به أن معلمتي كانت مصابة بداء التفضيل والتفريق، الذي يجعلها تعفو عن طالبة وتقسو على أخرى، وهذا بلا شك أسبابه كثيرة ومعروفة، فالقرابة والصداقة والمصلحة تجعلها تنسى وتتجاهل طبيعة عملها وأمانة رسالتها، ناسية أو متناسية أو متجاهلة أهم الأسس التي يقوم عليها عملها، فيرتفع وترتفع برفعتها، وقد نسيت أن التعليم أولاً وأخيراً ما هو إلا رسالة وأمانة عظيمة يجب علينا نشرها بإخلاص وأمانة. ولكي نقوم بنشرها على الوجه الأكمل والصحيح، علينا أن نكون جديرين بحملها، فمهنة التعليم فن وموهبة واستعداد، قبل أن تكون مجرد رسالة تلقى على السامع فقط، ولقد نسيت أيضا أنها تتعامل مع طالبات صغيرات لا يزلن في مرحلة الطفولة، وهن بحاجة إلى الحنان والمحبة الصادقة والمعاملة الرقيقة، بالإضافة إلى التشجيع الدائم والنصح والإرشاد والتوجيه، لقد غاب عن فكرها أن المعلمة الناجحة والقديرة هي التي تجعلهن يحببن الدرس والمعلمة وجميع المواد.

وهأنذا وعندما كنت أخط هذه السطور أتذكرها عندما أخذنا جدول الضرب.. كنت عندما أعود إلى البيت أحفظه غيباً، وعندما أرى المعلمة وتبدأ بشرح الحصة أنساه، خصوصاً عندما أراها تضربني أنا وزميلاتي، ولا حرج إن لم تجد عصا فالمسطرة. وفي أحد الأيام لم تجد عصاً ولا حتى مسطرة الحديد، لقد فرحت كثيراً وانفرجت أساريري، فهذا يعني أنها لن تضرب أحداً، ولكن يا للهول!؟ لقد ضربت زميلتي بممحاة اللوح الخشبية التي كانت تصنعها الآذنة في المدرسة من قطعة خشب ونوع من القماش تثبته بوساطة الغراء. كنت منذ بداية الحصة أراقب الساعة، ولكنني الآن أحسها تمشي ببطء كسلحفاة ماشية، لقد كرهت المادة لدرجة أنني رسبت في أحد الامتحانات، وهي المرة الوحيدة طيلة حياتي المدرسية والجامعية التي أرسب فيها في الامتحان. ولم أجمع في تلك السنة في مادتها إلا خمساً وسبعين علامة، بالرغم من أنني حصلت على معدل قدره خمسة وتسعون بالمئة في باقي

المواضيع لأحصل على المرتبة الأولى على مستوى الصف الرابع (أ+ب).

هذه هي قصتي مع معلمتي، التي كانت تجلدني في كل حصة، وتأتي لتحكم علي بكراهيتي للمادة، فلو أدرك كل معلم ومعلمة عظم الأمانة التي بين أيديهم، وأن تعاملهم مع الطلاب أهم بكثير من تلقينهم أي درس، لما شعر الطلاب بالخوف من أي معلم أو معلمة، ولأحبوا المواد وحصلوا على علامات مرتفعة فيها، فكم من طالب ترك التعليم بسبب قسوة معلمه وقلة ثقافته ووعيه بطريقة تعامله مع طلابه، ليقع الطالب في النهاية ضحية لإحدى العقد النفسية، فلربما تغير مسار حياته منذ نعومة أظفاره.

وهذه نصيحتي أقدمها لكل المعلمين: الكبار يموتون، ولكن الصغار لا ينسون.

وفي الختام أقول لمعلمتي (و) رحمك الله وغفر لك، مع كل الاحترام، فكم كنت أتوق لأتعلم منك هذه المعادلة:

حب وحنان + علم = نجاح + احترام.

الأُسس النّفْسية للتَدريس

بقلم: اعتدال أبو زينة/ المركز الفلسطيني للإرشاد/ نابلس

اعتدال أبو زينة مرشدة في برنامج التعليم غير الرسمي في المركز الفلسطيني للإرشاد في مدينة نابلس منذ ٤ سنوات، حيث تعمل مع طلاب/ات المدارس من عمر ٦-١١ عام الذين يعانون مشاكل دراسية من خلال العمل أكاديمياً بالإضافة إلى المهارات الحياتية.

تتناول هذه الرسالة موضوع الأُسس النفسية وعلاقتها بطرق التدريس، بحيث أنَ النّفسية الجيدة تعكس دوراً كبيراً في حياة الفرد مع نفسه ومع الآخرين، وإن إدراك الفرد لمفهوم صِحته النّفسية يُساعده على تَحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته، بحيث يستطيع مواجهة الحياة بصورة فعالة ومتكاملة، وعليه تكون شخصيته سوية وسلوكه ايجابياً. ونحن ندرك أهمية تمتع الفرد بالصحة النفسية، وإذا أردنا أن نُخصص فئة معينة، فإننا نُلقي الضوء على أطفالنا، فهم أمل المستقبل وبُناته.

يُنظر إلى مرحلة الطفولة بوصفها أهم المراحل الارتقائية التي تُبنى فيها أسس شخصية الإنسان، وتتحدد فيها أهم الملامح العامة لهذه الشخصية من حيث السواء أو عدمه. لذلك نود أن نلقي الضوء على إحدى المعارف الهامة جداً في مهنة المعلم/ة .. ألا وهي: الأسس النفسية وأثرها على التدريس، وطريقة توظيفها كأداة تربوية فعّالة ومؤثرة، لمساعدة الطالب/ة على التفكير والتعلم والتقدم على جميع الأصعدة الإنسانية والفكرية والاجتماعية. وسيتم التطرق إلى أهم العوامل التي تساعد على توفير الجو التعليمي النفسي الملائم، والأشكال المختلفة للأسس، وكذلك طريقة اختيارها من قبل المعلم/ة. (د. كاملة ود. تيم، 1999).

هنالك دورٌ كبيرٌ تلعبه المدرسة بشكل عام والمعلمون/ات بشكل خاص، في عملية التربية وفي رعاية النمو النفسي، وتحقيق الصحة النفسية للطلاب/ات، فهم دائمو التأثير على الطلاب/ات منذ دخولهم المدرسة حتى خروجهم منها. ولا يقتصر دورهم على تقديم العلم والمعرفة وتنمية المعارف، وإنما

لهم دور مهم في التأثير على نفسية الأطفال، ما ينعكس على تحصيلهم الأكاديمي والاجتماعي، ويظهر ذلك على سلوكهم في البيت والمدرسة ومع أقرانهم أيضا.

لذلك ولأهمية الأمر يجب على المعلمين والمعلمات ومرشدي المدارس أن يتمتعوا هم أنفسهم بالصحة النفسية، ما يؤدي إلى تحقيق الأمن والاستقرار النفسي، والتوافق مع الطلبة بشكل عام، وخلق جو من الحرية في التعامل مع الطلبة، بحيث تصبح نظرتهم للحياة نظرة إيجابية متزنة. (د.جميل رضوان، 2002).

وأود أن أشير إلى أنه في أحد الأيام قامت إحدى الأمهات بالاتصال بالمركز، وأبدت شكرها وامتنانها الشديدين لكون طفلتها تستطيع القراءة، حيث أنها أصبحت تتهجى اللافتات الخاصة بالمحال التجارية التي تراها في الشارع، وأنها سعيدة جداً كون ابنتها استطاعت القراءة، والغريب في الأمر أنه لم يمضِ شهر واحد على وجود الفتاة في البرنامج منذ انضمامها. والجدير هنا ذكره أن آلية العمل معها في اللقاءات الأولى للمجموعات الطلابية اقتصرت على آلية بناء فريق (تعارف)، من خلال فعاليات متنوعة، تهدف إلى تقريب المجموعة الواحدة وتجانسها.

لاحظت مدى انعكاس هذه اللقاءات بشكل ايجابي على الطفلة ورغبتها وإقبالها على التعلم، من خلال استخدام أسلوب التعزيز والتشجيع، وما له من دور في تحسين نفسية الطفل وتقديره لذاته، حيث يعتبر التعزيز أحد أساليب تعديل السلوك، وهو إثابة الطفل على سلوكه السوي، إما بكلمة طيبة أو ابتسامة عند المقابلة، أو الثناء عليه أمام أقرانه، أو منحه هدية مناسبة، أو إشراكه في رحلة مدرسية مجاناً، أو الاهتمام بأحواله... الخ، ما يعزز هذا السلوك ويدعمه ويثبته ويدفعه إلى تكرار نفس السلوك إذا تكرر الموقف. (عدنان الفسفوس، 2006).

فتقبُّل المعلم/ة أو المرشد/ة للطفل يشعره بالأمان، فينعكس ذلك على حياة الطفل بكل الأشكال، من حيث التحصيل الأكاديمي، وحياته الاجتماعية، وعلاقته مع أصدقائه وفي المدرسة.

ولو تطرقنا إلى دور المعلم/ة أو المرشد/ ة لوجدنا أن الدور المطلوب منه/

منها: أن يكون/ تكون ميسراً/ة، مشجعاً /ة، مساعداً/ة، معيناً/ة، صديقاً/ة للأطفال.

فمن المهم أن يكون الميسر/ الميسرة في العمل مع الأطفال، لديه/ها الحدس والانتباه لمشاعر الأطفال، والوثوق بقدرة الطفل.

وفي بعض الأحيان نجد أن مهمة المعلم لا تقتصر على التعليم فحسب، وإنما تمتد إلى حل ما يواجه الأطفال من أنواع المشكلات، وهذا أمر جيد، حيث أن فهم المعلم لطبيعة الطفل ومشكلاته التي يتعرض لها، تساعده على أن يتعرف على تلاميذه بطريقة أفضل، ويصغي إليهم، لأن التلاميذ يثقون بمعلمهم الذي يمثل لهم نموذجاً هاماً في حياتهم، يلجؤون إليه طلباً للمساعدة فيما يتعرضون له من أمور أو صعوبات شخصية أو دراسية أو مهنية.

ومن وجهة نظري فإن عملية الإرشاد والتوجيه للمعلم/ة ليست عبئاً عليه، وإنما ميزة إضافية تعطيه الجانب الذي يزيد من مهاراته في التعامل مع الأطفال، وتكسبه الخبرة والقدرة على فهم المشاكل، وإيجاد حلول ملائمة، وتوسع آفاقه في نظرته للأمور، ودراسة الحالات الصعبة التي تواجهه خلال عمله.

ويوضح نموذج (فلاندروز) في تحليل التفاعل بين المعلم والمتعلم نموذجا لإكساب المعلم المهارات التالية:

1. تقبل المشاعر: أن يتقبل مشاعر التلاميذ ويستجلبها بطريقة لا تبعث على التهديد. مثال: طالب لا يحب مادة معينة، على المعلم أن يحترم رأيه ومشاعره، مع توضيح أهمية هذه المادة له.
2. إبداء المديح والتشجيع: امتداح وتشجيع التلاميذ من خلال تعزيز الطالب، سواء قام بأداء واجباته المدرسية، أو بسلوكيات إيجابية.
3. تقبل أفكار التلميذ: تطوير الأفكار (التفكير الإبداعي وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديه).
4. تقديم المعلومات: حقائق تتعلق بمضمون موضوع ما بطريقة تناسب الفروقات الفردية بين الطلاب.
5. إعطاء التوجيهات: يتوقع من التلميذ أن يستجيب لها بحيث يستطيع إدراكها وفهمها.
6. إبداء النقد: النقد البناء، كتوجيه بعض النصائح على سلوكيات أو مواقف سلبية لدى الطالب، التي بدورها تؤدي إلى تعديل السلوك بشكل مرغوب فيه. (د. محمد زياد، 2000).

أثر العامل النفسي (التدخل النفسي) في طرق التدريس:

من العوامل التي تعمل على جذب الطالب/ة، وتعتبر أيضاً من الأسس التي تؤثر على إقبال الطالب على المادة التعليمية، أسلوب الشرح وطريقة تدخل المعلم/ة من ناحية تربوية، وعملية توظيف الاستراتيجيات وتوصيل المفاهيم.

وهناك العديد من الاستراتيجيات المتبعة، نذكر منها: الشرح، والتعليم المباشر(المواجهة)، والتعليم بالاكتشاف، والتعليم بالحوار والمناقشة، والتعليم، باستخدام الوسائل البصرية والسمعية واللمسيّة، وتوظيف كل الأساليب التكنولوجية، كالحاسوب ووسائل الاتصال المختلفة.. الخ (Davies, 1981; Mastropieri & Scruggs, 1994; Lovitt, 1995).

ولا ننسى دور الأهل في تعزيز أطفالهم ومساعدتهم على الارتقاء بذاتهم، فإن اتجاهات الوالدين والأسرة تلعب دوراً كبيراً في تكوين اتجاهات الطفل وميوله ورغباته، وأيضاً في تكوين المواقف التي تؤدي إلى توتره وقلقه، أي خلق المواقف الدافعة للتوتر والصراع. فقد يمر الطفل بمواقف محبطة لا تحقق إشباعاً لرغباته وحاجاته التي يسعى لتحقيقها، والتي تؤثر في تشكيل الطفل، وقد تؤدي كثرة حدوثها في الغالب إلى اضطرابات نفسية سلوكية متعددة، منها ما يظهر على هيأة مشاكل سلوكية في الصغر، ومنها ما يستمر كامناً، ويعمل على تقويض بناء الشخصية بالتدريج.

مما سبق نرى أن المعلم والمرشد والأهل لهم الدور الأعظم في تحقيق الصحة النفسية السليمة، ليستطيع الطفل أن يكمل مشواره في النمو الطبيعي، ولذلك يجب أن يدرك كل من المعلمين والأهل حجم مسؤولياتهم تجاه أطفالهم.

صفات المعلم وواجباته نحو الطالب

بقلم: المعلمة نبيلة أبو زينة/ مدرسة الفتاة اللاجئة

المعلمة نبيلة أبو زينة معلمة في مدرسة الفتاة اللاجئة (ج)، قضت ٢٥ سنة في التعليم، تخصص علوم عامة وتدرس الصفوف من الثاني وحتى السادس الابتدائي، وتعمل أيضاً في برنامج التعليم غير الرسمي في المركز الفلسطيني للإرشاد.

التعليم رسالة مقدسة ومهنة سامية.. رسالة لأنها تحقق أهداف المجتمع، ومقدسة لأنها وسيلة الأنبياء والمصلحين والمربين، ومهنة سامية لأنها تتطلب من أصحابها خلقا قويماً وعلماً منظماً ينبثق من الشعور بالمسؤولية.

إن المرء لا يكون مربياً أو معلماً إلا إذا تهذبت نفسه وتجملت أخلاقه، وسَمَت عواطفه، وتغلبت إرادته على شهواته، وأدى كل عضو من أعضائه وكل حس من حواسه وكل قدرة من قدراته العقلية واتجاهاته ومهاراته ووظيفته خير أداء، فلن يكون المرء مربياً إلا إذا وجه عقله وجسده وعاطفته نحو إعداد طلابه للحياة الدنيا والآخرة.

يتعلم الإنسان ممن يثق به ويقدره ويجله أكثر مما يتعلم من أي كتاب، كما أن الإنسان يطبع في ذهنه ما يتصرفه والده أو معلمه، فهو النموذج والقدوة فيقلده. فمقام المعلم جد خطير، إذ أن أعين المتعلمين معقودة به، يتخذونه مثالاً يقتدى، ونموذجا يحتذى، ويرون كل قول يخرج منه صواباً، وكل فعل يصدر عنه صحيحاً. والتعليم بالقدوة أعظم تأثيراً وأقوى حجة من مجرد الكلام والبيان، ويقول الإمام الشافعي في ذلك:

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلّا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الغنى ... كيما يصح به وأنت سقيم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

إبدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يسمع ما تقول ويشتفي ... بالقول منك وينفع التعليم

وهناك بعض الصفات التي يجب أن يتصف بها المعلم، حتى يكون عنصراً فاعلاً في عملية التغيير الاجتماعي:

1. التعليم رسالة لا مجرد وظيفة: فالمعلم يعي دوره تماماً، ويتحرك بدافع ذاتي داخلي، معتبراً مهمته عبادة يؤديها ورسالة يسعى لتحقيقها.

2. يحمل هم أمته: فهو يتفاعل مع قضايا أمته الآنية والملحة، وهو أيضاً يتفاعل مع مجتمعه الصغير والكبير خارج أسوار المؤسسة التعليمية، غير منقطع عنها، بل هي حاضرة في ذهنه، تتقدم اهتماماته، ولا يكاد يغفل عنها، وهو يؤدي واجبه الوظيفي تجاه طلابه.

3. عطاء لا ينتظر الثناء: فالمعلم القدوة لا يربط بين جهده وعطائه، وبين ما يحصل عليه من مردود مادي أو معنوي، مثل الراتب والحوافز المعنوية، فلا علاقة بين الأمرين في سيره نحو تحقيق هدفه ورسالته، ولا يؤثر ما يتعاطاه على ما يبذله نحو طلابه، فهذه هي مهمته الأساسية.

4. المعلم القدوة عامل بما يَعلم ويُعلّم: فهو صورة يعكس فيها ما قد علمه لطلابه.. يقرؤون فيها أقواله وتوجيهاته وإشاراته، فالعلم عنده للعمل لا للترف الذهني.

5. مراعاة الفروق الفردية: ينبغي على المعلم الاهتمام بمراعاة الفروق بين طلابه وهو يعلمهم ويربيهم ويعدهم للمستقبل، وتظل قضية الفروق الفردية قائمة في القاعة الواحدة والمرحلة الواحدة، فلا بد من الانتباه لها ومراعاتها؛ لتحقيق أكبر مصلحة في التعليم والتوجيه والإفادة من ذلك، فينبغي على المعلم أن يعطي الناس ما يناسب مستوياتهم وعقولهم وإدراكهم، ويمس حاجاتهم وواقعهم، ويكون أنفع لهم في دينهم ودنياهم وآخرتهم.

6. الانتماء للمهنة: إن رسالة المعلم عظيمة وخطيرة على حد سواء، ولا يستطيع المعلم تحمل أعباءها أو أداءها على أكمل وجه إلا إذا كان مخلصاً لمهنته ومعتزاً بها، وعلى المعلم حينئذ أن يجعل مصلحة

الطلبة وتعلمهم فوق كل اعتبار، وعليه تحمل المشاق والمصاعب في سبيل تنظيم المادة التعليمية وإيصالها إلى المتعلم على أكمل وجه.

7. الشعور بالمسؤولية: من الأمور التي يجب أن يدركها المربي جيداً، وتتأصل في بؤرة شعوره ووجدانه استشعاره بمسؤوليته الكبرى في تربية أبنائه إيمانياً وسلوكياً، وجسمياً ونفسياً، وإعداده عقلياً واجتماعياً، وهذا الاستشعار يدفعه دائماً لأن ينطلق بكل إمكانياته في مراقبة تلميذه وملاحظته وتوجيهه وملاحقته تربويا، وتعويده وتأديبه، وعليه أن يعتقد أنه إذا غفل عنه فترة، أو تساهل عن ملاحظته مرة، فإن الطفل سيتدرج في الخطأ خطوة فخطوة، وفي حال الغفلة الدائمة والتساهل المتكرر، فإنه سيكون لا محالة من زمرة الأطفال الشواذ تربوياً وعلمياً.. المتأخرين عن ركب التربية الذي لا يتوقف، فعندئذ يصعب على المربي تقويمه، وعلى المصلح علاجه وتربيته.

هذه بعض الصفات التي أحب أن يتصف بها معلمونا في هذا الوقت من الزمان، الذي تتزاحم فيه كثير من الوسائل في تعليم وتربية أبنائنا، حتى يجد الطالب القدوة الحسنة في إنسان يتعلم منه، ويأخذ منه عاداته الحسنة، ويكون مثله الأعلى أكثر من الآلات الجامدة عديمة الإحساس في تلقينها العلوم، وأتمنى صدقاً أن يكون معلمونا ومعلماتنا خير مثال للمعلم المخلص القائم بواجبه.

دور المعلم في توكيد ذات الطفل

بقلم: المعلمة زهرية حجازي/ مدرسة الدوحة للبنات/ القدس.

زهرية (محمد زهير) حجازي حاصلة على دبلوم تربية ابتدائية من كلية الأمة عام ١٩٨٦، وعملت منذ عام ١٩٧٨ وحتى عام ٢٠٠٣ كمعلمة في مدرسة النظامية الثانوية، وقد عملت منذ عام ٢٠٠٣ حتى عام ٢٠٠٦ معلمة في مدرسة رياض الأقصى في ضاحية البريد وانتقلت في عام ٢٠٠٦ لتعمل في مدرسة الدوحة في القدس. وفي عام ٢٠٠٧ التحقت للعمل في برنامج التعليم غير الرسمي في المركز الفلسطيني للإرشاد.

«**يتطلب** نجاح الإدارة الصفية قيام المعلم بأدوار القيادة، على اعتبار أنه يتعامل مع مجموعة من المتعلمين، لديهم خصائص وقدرات واتجاهات واهتمامات متباينة. ويمكن للمعلم أن يجذب انتباه المتعلمين واهتماماتهم»، (1979Keller,)، ويدخل عنصر الإثارة والتشويق في الموقف التعليمي، بالإضافة إلى التعرف على رغبات ودوافع المتعلمين، محاولاً إشباعها من خلال تكييف الأهداف ومحتوى التعلم، وإدخال عنصر المرح والفكاهة، مع الابتعاد عن التهكم والتجريح والنقد اللاذع للمتعلمين، وإشراك المتعلمين في الأنشطة الصفية، وإشعارهم بأهميتهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، عن طريق تعزيز إنجازاتهم في التعبير وإبداء الرأي.

ومن الخصائص المعرفية للمعلم الناجح، أن يكون على دراية بالطلاب من حيث معرفة أمور تتعلق بأسمائهم وأماكن سكناهم وظروفها، والخلفية الثقافية والاقتصادية لهم، والمشكلات التي يعانون منها، بالإضافة إلى التعرف على ميولهم واهتماماتهم ومستوى تحصيلهم، ويفترض في المعلم أن لا يكون متشددًا ومتعصبًا في آرائه، إذ ينبغي عليه الاستماع إلى آراء وأفكار المتعلمين ومناقشتها في جو يمتاز بالتقبل والتسامح والهدوء، والعمل على أخذ المناسب منها.

"والاحترام ضروري في الاتصال الناجح، إذ من الصعب اكتشاف الاختلافات الكامنة في القيم الثابتة والافتراضات والإدراكات الحسنة وأساليب الاتصال".(الزغلول والمحاميد، 2007) وبما أن عملية الاتصال هي في

الأساس عبارة عن خبرة تربوية، يجب أن نقر بأن كل واحد منا يستطيع التعلم من الشخص الآخر، ويمكن الجزم بأنه بدون احترام لا تكون عملية الاتصال بين الطالب والمعلم في أرقى أشكالها، فهي ليست عبارة عن عملية ميكانيكية: إرسال واستقبال رسائل، بل هي عملية تسمح بتبادل الأفكار والمشاعر بين الطالب والمعلم، وتفهم واحترام كل منهما للآخر.

وإهمال المعلم تلبية بعض الحاجات الأساسية للتلاميذ، عن طريق عدم إتاحة الفرصة لتحقيق الذات، والتعبير الذاتي، والثقة بالنفس والقدرات، وعن طريق عدم إعطاء واجب يتطلب حلولاً للمشكلات، أو تطبيق لعمليات عقلية عليا، لا ينمي عادات دراسية جيدة.
لقد أعطى الأستاذ مصطفى معلم التاريخ للصف الخامس الأساسي في مدرسة ما واجباً بيتياً للطلاب، يتكون من حل التمارين لفصل حضارة وادي النيل (الفرعونية)، ورسم الخريطة التاريخية ثلاث مرات، وقراءة الفصل من بدايته حتى نهايته، مع كتابة أبرز الإنجازات الحضارية مرتين في دفتر التاريخ.

لم ينفذ غالبية التلاميذ الواجب في درس التاريخ اللاحق. وكان تبرير الطلبة بأن المعلم يكلفهم قراءة مادة كثيرة، ويطلب رسم كل خريطة أو شكل ثلاث مرات، ثم عقب أحدهم متسائلا: لماذا نرسم الخرائط ثلاث مرات؟ أصبحنا ننظر للواجب البيتي بأنه عقاب.

فهذا الواجب الطويل يرهق التلاميذ ويحرمهم حقهم في اللعب، والمشاركة في النشاط الاجتماعي لعائلاتهم في المساء. ومن المفضل أن ينمي عادات دراسية جيدة، كتلخيص فكرة أو موضوع، أو الرجوع إلى قاموس، أو قراءة مصدر خارجي، أو متابعة الأخبار العالمية من الإذاعة والتلفاز. وأن يراعي عدم المبالغة في صعوبة الواجب البيتي، الذي يولد إحباطاً عند التلاميذ لعدم القدرة على الإنجاز، وكذلك عدم المبالغة في سهولته، بحيث يستهان به، ولا يحقق الأهداف المرجوة منه. وأن يكون مصحوبًا بتوجيهات وإرشادات كافية لإنجازه من قبل التلاميذ، فمن الضروري أن يعرف كل تلميذ ما الذي عليه إنجازه، وكيف يمكن القيام به.

التنكيل والعقاب وأثرهما في العملية التعليمية

بقلم: شيرين غوشة/ المركز الفلسطيني للإرشاد/ القدس

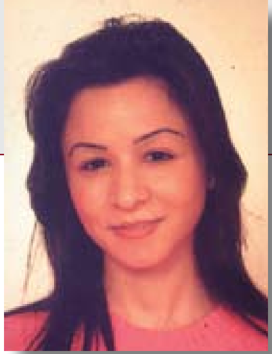

شيرين غوشة مرشدة في برنامج التعليم غير الرسمي في المركز الفلسطيني للإرشاد في البلدة القديمة في القدس منذ ٥ سنوات، تعمل مع طلاب/ات المدارس من عمر ٦-١١ عام ممن يعانون مشاكل دراسية من خلال العمل أكاديمياً وفي مجالات المهارات الحياتية.

يرى بعض المربين والتربويين أن التنكيل والعقاب في المدارس من الوسائل النفسية التربوية التي يمكن بوساطتها معالجة السلوكيات غير المرغوب فيها تربويًا واجتماعياً. حيث يقوم المعلم لتعديل سلوك التلميذ بالتعنيف أو التوبيخ أو بالضرب في الحالات المتطرفة جدًا، ويتصف هذا الإجراء بالشدة والانفعال اللفظي، بالإضافة إلى وصف الطالب بألفاظ غير مستحبة مثل: (كذاب، كسول، تنبل من تنابلة السلطان عبد الحميد، أنت لا تصلح أن تكون في هذا المكان، أترك المقعد لأشخاص يستحقونه، ما عندك عقل، ....) وكثير من هذه الألفاظ .

حالة الطالبة (س) من إحدى مدارس القدس الشرقية: الطالبة (س) في الصف الخامس الأساسي، بدأت بعملية تسرب من المدرسة، وغياب متكرر بشكل ملحوظ، وتمت زيارتها في البيت من أجل إعادتها لدوام المدرسة، إلاّ أن المرشدة التربوية فوجئت بأن الطالبة تقول بأن مدرسة اللغة العربية تضربها بالعصا، وتوقع عليها الكثير من العقاب، وتنقلها من مكانها في الصف إلى الأدراج الخلفية، ولا تسمح لها بالمشاركة أو القراءة، وتنعتها بأنها قليلة عقل، لا تنفع، وهي بحاجة إلى إعادتها للصف الأول الأساسي، لتعيد التعلم من أول وجديد.

كما أنها قالت بأن طالبات الصف يسخرن منها، ويضحكن عليها، ويعدن ما تقوله المعلمة من سباب وشتائم. لذلك قررت الطالبة أن تمكث في البيت ولا تعود إلى المدرسة، لأنها أصبحت (مسخرة) كما تقول. وبعد عدة محاولات لإقناع الطالبة بالعودة إلى المدرسة والتحدث إلى المعلمة، عادت الطالبة (س) إلى المدرسة، وعندما دخلت المعلمة إلى غرفة الصف ورأتها، انهالت

عليها بالسباب والشتائم، وقالت لها: (من الذي أعادك؟ إحنا مش ناقصينك؟ إحنا مش ناقصنا أغبياء وتنابل. قاعدة في الصف صفر حافظ منزلة) .

وعندما طلب من المعلمة توضيح السبب من وراء موقفها تجاه الطالبة، قالت: إن الطالبة تختلق أعذارًا واهية (تكذب) لتبرر سلوكًا سلبيًا قامت به، مثل أخذ كتاب زميلتها قبل الامتحان وعدم إرجاعه لها، حتى لا تدرس للامتحان، وكذلك تقوم بعمليات وخز وتهديد لطالبات الصف. وهي ضعيفة جدًا لا تستطيع القراءة والكتابة جيدًا، وتشكل عبئًا كبيرًا على المعلمة، وتقوم بإيذاء الطالبات - سرقت ورقة امتحان طالبة مجتهدة وكتبت اسمها عليها - وهي تحاول بالغش أن تحصل على علامات.

أتساءل هل يا ترى هذه الأعذار، حتى لو ثبتت صحتها، تبيح للمعلمة أن تقوم بعقاب الطالبة بهذه القسوة؟

هل يؤدي العقاب إلى تعديل سلوك الطالبة؟

هل تم العمل معها لتجاوز هذا الضعف؟

أجابت المعلمة: بالطبع لا.. ليس لدينا الوقت الكافي للتعامل معها بشكل فردي، والمنهاج طويل، وأنا مطالبة بإنهاء الكتاب، لا أحد يرحمني (الإدارة – الموجه- التقرير النهائي)، كل هذا سيؤثر على وضعي في المدرسة.

من وجهة نظري أن على المعلمة أن تكون صبورة، لأن مجال عملها يتطلب ذلك، كما أن عليها أن لا تعاقب أو تسيء لأية طالبة بالشتيمة أمام زميلاتها، لأن ذلك يخلق عندها ضعفاً في الشخصية، وعقدة نفسية، وعدم ثقة بالنفس، ما يؤثر على مستقبلها، لأن الشعور بالخوف يرافقها.. بحيث تصبح معزولة ومنغلقة على نفسها، وتكره من حولها في المجتمع.

وعلى المعلمة أن تلجأ إلى الوسائل الحسنة مع الطالبة، ما يبعث الراحة النفسية لديها، فعلى سبيل المثال عليها أن تشجعها على الدراسة في أوقات الفراغ، وتنمي ما لديها من مواهب، وأن تنهاها عما تفعله من خطأ، وترشدها إلى الصواب بالهدوء والتروي.

كما أن على الأهل متابعة ابنتهم في الدراسة، وبعث الثقة بنفسها، لأنها في مرحلة تحتاج فيها إلى الاهتمام من كلا الطرفين.

دور المعلم في تنمية الإبداع لدى الطالب

بقلم: ديالا عودة/ المركز الفلسطيني للإرشاد/ القدس

ديالا عودة مرشدة في برنامج التعليم غير الرسمي في المركز الفلسطيني للإرشاد في البلدة القديمة في القدس منذ ٣ سنوات، وهي تعمل مع طلاب/ات المدارس من عمر ٦-١١ عام ممن يعانون مشاكل دراسية من خلال العمل أكاديمياً وفي مجالات المهارات الحياتية.

إن عملية الإبداع تعتمد وبشكل كبير على المعلم أولا وعلى الطالب ثانيا، وأيضا على البيئة المدرسية. فتوفير الجو الدراسي المناسب، والوسائل التعليمية المناسبة، وخلق الدافعية والدعم والتشجيع عند الطلاب، وأيضا اجتهادهم ومثابرتهم ومشاركتهم في الأنشطة المدرسية والاجتماعية المختلفة، وإعطاؤهم فرصاً للإجابة والابتكار، وإيجاد الحلول للمشكلات، والتعبير عن آرائهم وأفكارهم، وتعزيز إنجازاتهم، كل ذلك يساهم وبشكل فعال في تنمية الإبداع لدى الطالب، وجعله يسير قدماً في سبيل الرقي والنجاح، وتجاوز الصعاب وتحمل الإحباط والفشل، لينتقل إلى النجاح والإبداع.

ونحن لا ننكر أن الكثير من المعلمين ينخرطون في ظل القوانين والأنظمة المدرسية، التي قد تحد من قدرتهم على إعطاء كل ما عندهم، ومساعدة الطلاب لكي يبدعوا ويخترعوا. كما أن اعتماد الكثير منهم على أسلوب التلقين للطلاب، والاهتمام فقط بإنهاء المنهاج الدراسي ضمن فترة محددة، قد لا يعطيهم مجالاً لتقديم أفضل ما عندهم . وقد يتأثر بعض المعلمين بمعتقداتهم واتجاهاتهم، سواءً كانت سلبية أو ايجابية، نحو تعليم الطلاب، بالإضافة إلى خلفيتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وسمات شخصية المعلم، كل هذا يؤثر على طريقتهم في التدريس، وعرض المادة التعليمية، وقراراتهم التي يتخذونها، وكيفية تعاملهم مع الطلاب، وتقييمهم لأدائهم. لذلك لا بد من إعداد المعلم وتأهيله للقيام بمهامه بالشكل الصحيح.

ويتمحور دور المعلم في تنمية إبداع الطالب حول:

طريقة عرض المعلم للمادة التعليمية، والوسائل والأساليب التي يستخدمها، وتنوعه في استخدامها حسب قدرات الطلاب، وقدرته على طرح أسئلة تثير

تفكير الطلاب وتمكنهم من المناقشة والحوار والابتكار والإبداع، وطرح بدائل مناسبة.

كما أن قدرة المعلم على ضبط البيئة الصفية وتوفير الجو الدراسي الملائم، وجعل الطلاب يحترمونه ويحترمون بعضهم البعض، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وتنويع المنهاج في طريقة عرضه حسب مستويات الطلاب، سواء من أهداف أو أوراق عمل أو غير ذلك من وسائل مناسبة، وكذلك تقديم الأنشطة المختلفة والمتنوعة والشيقة، التي تثير دافعية الطلاب، كل ذلك يساهم في إبداعهم وتقدمهم.

وتشجيع المعلم لطلابه ودعمهم وتعزيزهم على كل إنجاز، وخلق الدافعية لديهم للمشاركة في الفعاليات والأنشطة، وتنمية مهاراتهم ومواهبهم، ومساعدتهم على إيجاد الحلول والبدائل للمشكلات التي قد يتعرضون لها، ومعالجة اهتمامات الطلبة، والاهتمام بأفكارهم مهما كانت، أيضا له دور في تطوير عملية الإبداع لديهم.

وللمعلم دور كبير في عرض نماذج لمبدعين قديماً وحديثاً على طلابه، والتحدث عن الإبداع أمامهم، وأنه شيء جيد، وسرد القصص الشيقة عنه، بالإضافة إلى إعطاء الطالب الوقت الكافي للمناقشة والحوار والاستجابة والإعداد الجيد للدروس والأنشطة المختلفة. وتنمية ثقة الطلبة بأنفسهم يجعلهم ينجحون في حل مشكلات تتجاوز التوقعات، بالإضافة إلى إعطاء تغذية راجعة إيجابية لهم.

ويجب أن لا ننسى أن اتصال المعلم المتواصل مع أهالي التلاميذ، والتحدث عنهم، وتشجيع الأهالي للاهتمام بميول وأفكار أبنائهم، وترك المجال الواسع للطلاب للابتكار والإبداع، وجلوس الأهالي مع أبنائهم وإعطائهم الوقت الكافي للتعبير والمناقشة والحوار، وتوفير الإمكانيات اللازمة لهم، كل هذا يدفعهم لأن يتطوروا، وينمو لديهم الإبداع بشكل فعال، ويعود على الأمة والمجتمع بالخير والرقي والتقدم.

فعملية الإبداع عبارة عن حلقة متكاملة تتمثل بالمدرسة، والمعلم، والطالب، والأسرة.

أما دور المدرسة فيتمحور حول:

1. توفير الأدوات والمواد والوسائل التعليمية المناسبة.
2. توفير الجو الدراسي الملائم والبيئة الصفية المناسبة التي تشجع الطلاب على العمل والابتكار، وتخلق الدافعية لديهم، وتنمي قدراتهم وميولهم وإبداعاتهم.
3. إتاحة الفرصة لدى الطلاب لطرح أفكارهم مهما كانت، وعدم قمعها.
4. خلق جو تفاعل بين المدرسة والمجتمع؛ لتطوير قدرات الطلاب، وأخذ أنشطتهم بعين الاعتبار، وعرضها في المدارس والمؤسسات المناسبة التي تهتم بإنجازات الطلبة وإبداعاتهم.

ومن خلال تجربتي في المجموعات في برنامج التعليم غير الرسمي، فإن تقبل الفروق الفردية لدى الطلاب يساهم إلى حد كبير في تنمية الإبداع لدى الطالب أو حتى دفعه قدماً إلى الأمام، ففي المجموعة قد نجد الطالب الذكي، أو الطالب قليل الاستيعاب، ذا صعوبات التعلم، أو الطالب المنعزل، أو ذا السلوكيات العنيفة، وغير ذلك من الفروق الفردية، والتي قد لا يراعيها جميع المعلمين في الصف لأسباب عدة نذكر منها على سبيل المثال: أن المعلم مقيد بالمنهاج الدراسي، ويريد إنهاءه قبل انتهاء السنة الدراسية، فيعطي المادة نفسها لجميع الطلاب، دون مراعاة الفروق الفردية بينهم. أما في برنامج التعليم غير الرسمي فنحن نعمل على تبسيط المادة لدى الطلاب بمستويات مختلفة: منها المستوى البسيط والمستوى المتوسط والمستوى العادي، وفي المجموعة يساعد المرشدة معلمان، حيث يتم تقسيم الطلاب حسب مستوياتهم، فتأخذ المرشدة مجموعة، وكل معلم مجموعة معينة، وتبدأ الفعاليات والشرح للطلاب، وهذا يؤدي بشكل كبير إلى شعور الطالب بالراحة أولاً، لأنه لا يشعر بأنه طالب فاشل في حال عدم مقدرته على الإجابة على الأسئلة المقدمة بمستوى واحد فقط، كما يتم إعطاء الطلاب فرصة للاكتشاف والسؤال وطرح الأفكار، سواء كانت صحيحة أو خاطئة، فمن المهم عدم قمع الطالب أثناء إجابته، أو وجوده في المجموعة، وإعطاؤه فرصة التعبير عن مشاعره، وعدم الاستهزاء به سواء من قبل المعلمين أو الطلاب. بالإضافة إلى توفر الأدوات التربوية المناسبة: كالملتينة، وألعاب تربوية، ووسائل تعليمية، وأوراق عمل، وألوان،

ورسومات، وقصص، ونشرات، كنشرة المقدسي الصغير، ومجلة خيوط الشمس، التي تحتوي على فعاليات عديدة تشجع الطلاب على الإجابة والتفكير والإبداع. كما أن توفر الجو المريح لدى الطلاب يجعلهم يحبون المكان الذي يأتون إليه، بالإضافة إلى الاستمرارية في العمل مع المجموعة، وتقبلها، وتشجيعه على العمل والمشاركة والتعاون، وتقبل روح الفريق. وللمهارات الحياتية دور كبير في تنمية الإبداع لدى الطلاب، فنحن في المجموعات نعمل على ثلاث مهارات أساسية، كمهارة التعبير عن المشاعر، ومهارة إدارة الوقت، ومهارة ردود الفعل عند حدوث مشكلة، وهذه المهارات تدخل في العمل مع المجموعات، وحتى في المخيمات الصيفية. كما أن الاهتمام بالطالب وبأفكاره وتعزيزه وتشجيعه، يولد عنده دافعية كبيرة للعمل والإبداع والمشاركة والتفنن بالأفكار، وعمل وسائل عليها، وعرضها أمام الطلاب.

بالإضافة إلى أن تنمية الإبداع لدى الطالب تعتمد على المرشد والمعلم بشكل كبير، من خلال طرح أسئلة، وعمل أنشطة متنوعة، تجعل الطالب يجد بنفسه الحلول، ويبحث ويكتشف ويشغل عقله، وينغمس في النشاط أو العمل حتى يصل للنتيجة، أو حتى يطور ويبدع لأكثر من ذلك. كما أن للأهل أيضا دوراً في تنمية الإبداع لدى أبنائهم، من خلال اجتماع المرشدة بهم، والتحدث معهم حول إعطائهم جزءاً من وقتهم للاهتمام بأبنائهم والاستماع إلى أفكارهم، وإعطائهم مجالاً للتعبير عن مشاعرهم وطرح أسئلتهم، والاهتمام بالأسئلة التي يطرحها الأبناء، وتشجيعهم على البحث والمناقشة، بالإضافة إلى الاهتمام بمواهب أطفالهم. فقد يكون منهم الرسام والموسيقي والعالم والمهندس، لذلك يجب عدم إهمال الطلاب من قبل الأهل، وتنمية الإبداع بالتعاون مع المرشدة والأهل والإدارة الصفية والمعلمين؛ لخلق جو إبداعي جيد، وخلق طلاب مبدعين، يخدمون وطنهم في مجالات عدة.

وفي النهاية نجد أن التعاون بين المدرسة أولا والمعلم والطالب ثانيا، وإتباعهم للأمور التي سبق ذكرها، يساهم وبشكل فعال في تشجيع الطالب على الإبداع، وتنمية أفكاره وتطويره، ويشعر الطالب بمتعة الإبداع والاكتشاف، ولا يخاف من مستقبله، بل يصبح الطريق أمامه واضحا، ويسهل عليه السير قدما، واتخاذ القرارات الملائمة.

المشكلات الصفية وكيفية معالجتها

بقلم: ورود أبو مريم/ المركز الفلسطيني للإرشاد/ نابلس

ورود أبو مريم مرشدة في برنامج التعليم غير الرسمي في المركز الفلسطيني للإرشاد في منطقة نابلس، حيث تعمل مع طلاب/ات المدرس من عمر ٦-١١ عام الذين يعانون مشاكل دراسية من خلال العمل أكاديمياً بالإضافة إلى المهارات الحياتية.

إن البحث لإيجاد نظام يضبط الصف هو أحد الأولويات التي يوليها المعلمون اهتماما كبيرا، ولاسيما معلمو المرحلة الأساسية. فعلى سبيل المثال عندما يبدأ الطلاب بالذهاب إلى المدرسة فإنهم يحملون معهم أفكاراً وأنماطاً سلوكية كثيرة، منها المألوفة والمقبولة، ومنها غير ذلك. ولكن ما السبب في تعلمهم هذه السلوكيات؟ قد يعود ذلك إلى الجو العائلي للطلاب، أو الإدارة المدرسية، أو الجماعة الصفية، أو الطلاب أنفسهم، فيبدؤون بالتصرف بسلوكيات غير مقبولة ومزعجة للجميع، ما يدفع الكثير من المعلمين إلى بذل الوقت والجهد الكبير في محاولة منهم لتعديل هذه السلوكيات، وإيجاد النظام والانضباط داخل الصف، وتوفير جو صفي يسوده الاتصال والتواصل بين المعلم والطلاب. ومن هنا لا بد من بحث المشكلات السلوكية الصفية، من حيث المقصود بها، وذكر بعض هذه المشكلات، وأن نوليها اهتماما كبيراً، لما لها من خطورة على العملية التعليمية بجميع جوانبها. فما المقصود بالمشكلات السلوكية الصفية؟ (محمد العمايرة، 2002).

المشكلات السلوكية الصفية

هي كل ما يصدر عن الطلاب من تصرفات وسلوكيات غير مرغوب فيها داخل المدرسة، وبالتحديد داخل غرفة الصف، ما يعمل على إعاقة العملية التعليمية.

ويوجد الكثير من المشكلات الصفية التي تؤثر على العملية التعليمية، سأذكر منها صورتين، وهما: مشكلة الصياح والشغب، والسلوك الانعزالي، والتي لا بد من محاولة جادة لعلاجها.

وفيما يلي سيتم توضيح المشكلات السلوكية الصفية التي تحدث في غرفة الصف، والتي يجب معرفة طرق معالجتها، ونحن من خلال تجربتنا في التعليم، سنتطرق إلى شرح طرق معالجتها وتفاديها في حال حدوثها مع أي معلم/ة في الصف. (محمد العمايرة، 2002).

أولا: مظاهر الصياح والشغب

ما أن يبدأ المعلم/ة بعرض الدرس حتى تبدأ رحلة معاناته/ها مع الطلاب، فهذا يتحدث بصوت عالٍ، وهذا يلعب مع زميله، وهذا يقوم من مكانه، وذلك كله أثناء شرح المعلم للدرس، وإذا سأل المعلم سؤالاً هبت العاصفة: أنا أنا يا أستاذ، ومنهم من يصعد على الكرسي، ومنهم من يستمر في الحركة حتى يصل السبورة، وهذا ما يحدث كل يوم، بحيث تؤثر هذه السلوكيات على العملية التعليمية.

ولكن ما هي الدوافع التي تدفع بعض الطلاب إلى التصرف هكذا داخل غرفة الصف؟

إنَّ عدم قدرة بعض المعلمين على توضيح قواعد السلوك المفروض إتباعها داخل غرفة الصف من قبل الطلاب، يؤدي وبشكل كبير إلى وجود بعض المشكلات الصفية التي تؤثر على سير العملية التعليمية. لذلك يجب عليهم شرح قوانين وقواعد السلوك لهم بين فترة وأخرى، وضرورة تذكيرهم بها دائما.

ونقترح وضع قائمة من القوانين التي يجب على الطلاب إتباعها داخل غرفة الصف بالتحديد، والذي يخالف هذه القائمة يحرم من بعض الأنشطة أو التعزيزات، ويمكن أن يشارك الطلاب بوضع هذه القائمة، حتى تصبح عندهم دافعية أكثر للالتزام بتلك القوانين التي قاموا بوضعها بأنفسهم.

وفي بعض الأحيان يتظاهر بعض الطلاب بأنهم يعرفون الإجابة على أسئلة الأستاذ، فيقومون بالصياح والشغب، لجذب انتباه واهتمام الطلاب الآخرين وكسب ودهم وتقديرهم. وفي هذه الحالة يتوجب على الأستاذ عدم التمييز بين الطلاب، وتوزيع الاهتمام بينهم جميعا.

وأيضا قد تكون الطاقة الحركية الزائدة هي ما تدفع الطلاب إلى الصياح والشغب، لأن بعض الطلاب يمتلكون حركة زائدة، ويحبون اللعب في جميع الأشياء الموجودة داخل غرفة الصف، لذا على المعلمين تقبل الطلاب ومساعدتهم على تفريغ هذه الطاقة، من خلال معرفة الأنشطة التي يحبون المشاركة بها ويفضلونها.

وماذا أيها المعلمون والمعلمات عن عدم مناسبة أسلوب التعليم لقدرات ورغبات الطلاب، وعدم الاهتمام بالطلاب الذين قد يكونون مبدعين ومميزين؟ هذا أيضا قد يدفعهم إلى الصياح والشغب والشعور بالملل، لأن عدم مناسبة أسلوب التعليم لقدرات الطلاب المتفوقين والمبدعين يجعلهم يشعرون بالملل من المادة، لأنها دون مستواهم، فيلجؤون إلى أساليب كالصياح والشغب في الصف، ومضايقة المعلم وبقية الطلاب. ومن هنا عليكم التنويع في الأنشطة والمواضيع، واستخدام وسائل وطرق تعليمية تناسب جميع الطلاب، لأن قلة التنويع في الأنشطة والمواضيع التي يبحثها المعلم مع طلابه غالبا ما يخلق الملل عند الطلاب.

ثانيا: مشكلة العزلة وعدم التفاعل مع الآخرين

تعتبر العزلة من أخطر المشكلات الموجودة في مدارسنا، حيث أن الطفل المنعزل يحاول أن يبني قوقعة حول نفسه تفقده الاتصال والتواصل مع زملائه ومع معلميه، والنتيجة إنسان غير قادرٍ على إقامة علاقات اجتماعية وتكوين الصداقات. ولأنهم منعزلون، فإنهم يعانون أيضا من صعوبات كثيرة، اجتماعية ومدرسية.

سنحاول استقصاء الدوافع وراء السلوك الانعزالي لديهم :
بما أن كثيراً من الطلاب يواجهون صعوبات في تكوين علاقات اجتماعية أو تكوين الأصدقاء، فإن هذا الشيء يسبب في عدم تكوين صحة نفسية متوازنة، قد يكون عند الطالب خجل زائد، أو قد يعاني من مشاكل جسدية أو مرضية تؤثر عليه وتجعله ينطوي على نفسه وينعزل عن أصدقائه، أيضا للمشاكل الأسرية والاجتماعية والبيئة المدرسية تأثيرٌ كبير على الطالب، قد تجعله ينعزل عن مجتمعه. ويمكن مساعدة هؤلاء الطلاب بجعلهم يشاركون في الكثير من الأنشطة، كالنوادي والمسابقات المدرسية مثلا، وفي

الإذاعة المدرسية والرحلات، كأن يسمي أسماء الطلاب، أو يشارك بأغنية في باص الرحلة وهكذا، ويمكن تكوين مجموعات تعليمية صغيرة مفيدة، يشارك فيها الطفل بالتعزيز والتشجيع، الذي له أكبر الأثر في انخراط الطالب في الأنشطة المختلفة، ويخلق لديه الدافعية.

ما رأيكم أيضاً في تدخل الأهل باختيار الأصدقاء وفرضهم للأصدقاء على أبنائهم، وعدم إعطاء الطفل الحرية في اختيار صديقه؟ ربما أن بعض الأهل لديهم وجهة نظر في طريقة اختيار أبنائهم للأصدقاء، ولكن عليهم توضيح هذا الشيء ومناقشته مع أبنائهم، لأنه بعدم توضيح السبب للأبناء، سيصبح الأمر سيئاً لديهم، ويتكون لديهم الشعور بالعزلة. (محمد العمايرة، 2002).

والآن وبعد أن تحدثنا عن بعض المشكلات الموجودة في مدارسنا، سأتطرق إلى طرق أو استراتيجيات، على المعلمين والمعلمات إتباعها لتعديل سلوك الطلاب ومنع المشكلات الصفية:

1. على المعلم تحديد التعليمات وقواعد السلوك المرغوب فيها داخل غرفة الصف، وتعزيزها، ومنها الانتباه للمعلم، والامتناع عن المشاجرة، والمشاركة في المناقشات الصفية.

2. تحديد التعليمات وقواعد السلوك غير المرغوب فيها داخل الصف، ومحاولة البحث عن أسبابها وطرق معالجتها، ومن هذه السلوكيات: إصدار الأصوات، والثرثرة، والضحك... الخ.

3. على المعلم تجاهل أنماط السلوك غير المرغوب فيها، إلا إذا سببت ضرراً له وللآخرين، وعليه أن يعزز الطلبة الذين يعملون جيداً لتدعيم السلوك الصحيح الذي يتبعونه، وتصحيح السلوك غير المرغوب فيه، والعمل على تعزيز التحسن أو التقدم عندما يحدث سلوك حسن من الطلبة الذين كان يصدر عنهم سلوك غير مرغوب فيه.

4. عندما يواجه المعلم مشكلة سلوكية، عليه أن يبحث عن السبب، فقد يكون سلوك المعلم هو السبب، من حيث استخدام التعزيز غير المناسب للطلاب، فقد لا يحبه الطالب، حيث أن بعض الطلاب يفضلون الطبع أو الصور على تعزيزات ثانية قد لا تعجبهم، وقد يستخدم المعلم تعزيزاً كبيراً أو متكرراً كلما أنجز الطالب فرضاً، أو عمل شيئاً حسناً، وهذا يؤدي إلى فقدان تأثيره على الطالب، أو أن المعلم يعزز نفس الأشخاص ويهمل الآخرين.

5. نوعية السلوك: يمكن أن تجعل تعزيزك نوعاً من الأنشطة يحب الطالب المشاركة فيها، ومن هذه الأنشطة توزيع الألوان على الطلاب، والاشتراك في الإذاعة المدرسية، والمشاركة في المسابقات والمباريات المدرسية، ومساعدة الطلاب الضعفاء. ويمكن أن تجعل تعزيزك نوعا من الاهتمام الاجتماعي مثل: الثناء والتقبل والمدح والابتسامة، ويمكن أيضا جعل التعزيز نوعاً من الأشياء المادية التي يفضلها الطلاب، مثل: الطوابع والألوان والألعاب والأقلام.

6. يجب أن يأتي التعزيز مباشرة بعد السلوك الذي تريد تقويته، فالتأخر في تقديم المعزز قد ينتج عنه تعزيز سلوكيات غير مرغوبة، وعندما لا يكون تقديم المعزز مباشرة بعد حدوث السلوك المستهدف أمراً ممكناً، فإنه ينصح بإعطاء الفرد معززات وسيطة، كالمعززات الرمزية أو الثناء، بهدف الإيحاء بأن التعزيز آت.

7. التنويع في استخدام المعززات ومنها: المعززات الاجتماعية مثل: الثناء والموافقة والابتسامة، والمعززات الغذائية مثل: أنواع الطعام والشراب التي يفضلها الطلاب، والمعززات الرمزية مثل: النقاط والنجوم، والمعززات المادية مثل: الألعاب والأقلام والألوان.

8. يمكن استخدام العقاب لتعديل السلوك غير المرغوب فيه مع الطلاب، ولكن ما هو العقاب؟

العقاب: هو طرق يستخدمها المعلمون للتقليل من السلوكيات والتصرفات غير المقبولة، والتي تصدر من الطلاب في المدرسة وفي الصف تحديداً. ومن

هذه الطرق تجاهل الطالب أو حرمانه من التعزيز أو المشاركة في الأنشطة المدرسية. (د. محمد خليل، 1996).

وماذا يترتب على استخدام العقاب؟

إن استخدام العقاب بنجاح يتطلب التعرف إلى العوامل التي توثر في فعاليته والعمل على مراعاتها.

- تحديد السلوك المطلوب من الطلاب استخدامه: يجب تحديد السلوك المراد تقليله، وكذلك التأكد من أن الطالب يفهم ما هو متوقع منه، وما هو السلوك والتصرف الذي سوف يعاقب عليه قبل البدء بالعقاب.
- جدول العقاب: إن العقاب المتواصل أكثر فاعلية من العقاب المتقطع، حيث ينصح بمعاقبة السلوك غير المرغوب الذي يصدر من الطالب في كل مرة، وتجنب معاقبته في بعض الأحيان. مثال على ذلك: طالب أجاب بدون إذن مسبق من الأستاذ، ففي هذه الحالة على الأستاذ معاقبته حتى لا يكرر ذلك مرة ثانية، ولكن في نفس الوقت عليه معاقبته ومعاقبة أي طالب يجيب بدون إذن.
- فورية العقاب: هو أن يكون العقاب مباشرة بعد السلوك غير المرغوب، وعدم تأجيله لوقت آخر، وذلك حتى يكون لدى المعلم مصداقية في طريقة تنفيذ العقاب.
- استخدام العقاب بهدوء: لا يفضل استخدام العقاب والمعلم في حالة انفعالية شديدة، فقد يكون الانفعال الشديد عند المعلم بمثابة مكافأة للطالب المعاقَب، حيث يثبت أنه استطاع استفزاز المعلم، ويكتفي الأستاذ في هذه الحالة بذكر أسباب العقاب للطالب، دون أن يدخل معه في مناقشات.
- تعزيز السلوك المرغوب فيه: إضافة إلى معاقبة السلوك غير المرغوب فيه، يجب تعزيز السلوك المرغوب فيه، ومثال على ذلك: طالب من الطلاب خرج من الصف بدون إذن، يجب على المعلم معاقبته، ولكن في حالة ثانية نفس الطالب طلب إذناً للخروج من المقعد، على المعلم تعزيز هذا السلوك لديه.
- استخدام العقاب عند الضرورة فقط: تجنب استخدام العقاب بشكل

مفرط، فالعقاب المتواصل يصبح أمراً روتينيا بالنسبة للشخص، فلا يثير أي قلق لديه، ويصبح لدى الطالب إشباع من استخدام العقاب المتكرر. (محمد العمايرة، 2002).

ولا يفوتنا في هذا المجال أن نشير إلى أهمية وضع ضوابط لاستخدام العقاب، وتوصيات تجعل منه إستراتيجية بناءة في تحقيق الانضباط السلوكي الصفي للتلميذ:

1. عدم استخدام العقاب البدني أبداً.
2. يجب استخدام العقاب لمنع التلميذ من القيام بسلوكيات تلحق أذىً شديداً به أو بالآخرين، أو بالبيئة التي يعيش فيها.
3. العقاب يجب أن يلي السلوك الخاطيء مباشرة وبدرجة مناسبة من الشدة وفق خطورة السلوك الخاطيء.
4. في اللحظة التي تبدو فيها بوادر إقلاع التلميذ عن السلوك السيىء، أو توجهه للقيام بالسلوك الصحيح، يجب أن يعطى الفرصة لذلك، وأن يتم تشجيعه وتعزيز توجهه في الحال. (محمد خليل، 1996).

ومن الجدير ذكره أنه لا يمكن سرد كافة البدائل المتبعة للعقاب في تعديل سلوك الأطفال.

وأود أن أشير من وجهة نظري إلى أهمية إيجاد بدائل للعقاب، لمعالجة الممارسات السلوكية الخاطئة، والتي تعكس وتؤدي إلى تقويم شخصية

الطالب/ة وتجعله/ها أكثر ايجابية لفهم ذاته، وتقدير مسؤولياته، وتنمية قدرته على حل مشكلاته.

إن دور المعلم لا يقل أهمية عن دور المرشد في ضبط وتعديل السلوك، لأن العملية التربوية والتعليمية تولي اهتماماً لعنصري السلوك والمواظبة، وذلك لأهميتها في تربية الإنسان وصياغة شخصيته.

لذلك فإن إتباع مثل هذه الاستراتيجيات سيعود بالنفع على الطالب/ة والمعلم/ة، في فهمه لما يدور حوله، وإدراكه لاحتياج كل طالب من طلابه، ما يجعل العملية التعليمية والتربوية أكثر وضوحاً وسلاسة.

المركز الفلسطيني للارشاد

هاتف: 02-6562272 / 02-6562627 / 02-2989788

E-mail: pcc@palnet.com

www.pcc-jer.org

مؤسسة التعاون

WELFARE ASSOCIATION

رسالة المعلم

المعلّم كنموذج فعّال للطالب

المركز الفلسطيني للارشاد

العدد الرابع ٢٠٠٩